Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رمادية ثقيلة تملأوها وتنتشر وتصمت الأصوات وتموت الصور ، وتغمرني سكينة عجيبة ... وأحسستني أرحل حقاً ، سمكة بلا بارحة ولا غد . ولكن هل ذلك ممكن حقاً ؟ كانت هنالك صورة وجه مختلطة ممتزجة مع عشرات الوجوه أعجز عن أن أستعيدها ، ولم أعد أذكر بالضبط ما كان بيننا ، ولا أعرف فيما إذا كان ذلك الوجه الذي انطفأ في الضباب أخاً أو أباً أو حبيباً ، ولم أشعر بكراهية أو أسف أو فرح أو أي شيء ...

وجدتني في طائرة تغمرها الظلمة . لا أذكر من أين انطلقت ، لا أدري إلى أين أنا ذاهبة ، لكنني كنت أستطيع أن ألتقط فتات أصوات وملامح من من الميناء الذي خلفت لو أردت ، لكنني لم أجد أي مبرر لذلك . لم يعد يهمني أن أعرف من أين ، كأني ولدت للتو في الطائرة وكل شيء جديد وغريب

نحن في مطار روما . هكذا قالت المضيفة وهي توقظني .

سرت في فسحة المطار الاسفلتية نحو الأبنية المضيئة . الليل منعش والفجر قد بدأ يبلل حافة الأفق وغمرتني رغبة طفولية منسية : أريد أن أركض ، أن أقفز هكذا ، أن أسبح في الضياء الفضي حتى أتعب فأنام تحت جنح طائرة ما .

المضيفة ثانية . سألتني : ترانزيت إلى تونس ؟ فسقطت الكلمات كأنها من عالم آخر وموجهة إلى شخص آخر .. ترانزيت ؟ دوماً كنت مواطنة في ليل الترانزيت بالرغم من أنني كنت أضع قدمي من آن إلى آخر على أرض قارة الانتماء . نعم (ترانزيت) يا سيدتي . البارحة وغداً (ترانزيت) هنا وهناك وفي كل مكان !

قال لي موظف شركة الطيران المختص : آسف .. هنالك اضراب ، ويجب أن تنتظري في المطار ريثما نستطيع تحويلك إلى طائرة شركة أخرى.. سأسجل أسمك في لائحة المنتظرين ...

وبينما هو يفتح جواز سفري وينقل اسمي ، تلصصت وحفظت اسمي: عيوش . « عيوش » يذكرني بالحي الفقير الذي أنتمي إليه .